

في نور محمد فاطمة الزهراء

هذه الفنون، البالي الدارس ينشر على يديه فينبض بالحياة، والرتّ القديم يتحوّل إلى ناضر جديد. يُرسي ويضع، ثم يُحَلِّسُ وينصِّر، ثم يعلِّس ويرفع، فإذا البناء قوة وروعة وكبرياء الأيّد [75] في الأساس الموضوع، والرّواء [76] في المظهر الأزهر، والشّموخ في الصرح المرفوع. وينجر الخشب أشكالاً شتّى: مستويّاً كمرايا، معقوصاً كصفائر، مقوّساً كعقود أحياناً كثيفاً كثافة الجلاميد [77]، وأحياناً رقيقاً رقّة الشفوف [78]، وأحياناً ناعماً نعومة خدود الغيد [79]. ويمرّ بأصابعه البارعة على الحديد، فيلين له مطاوعاً كما لان من قبل للنبي داود. * * * ثم يسرّ لقريش أمرها ثالثة. انتبهوا أيضاً إلى قبطي مصري، ذي براعة ومهارة وافتنان في الصناعات، يقيم بمدينتهم، فاستأجروه، أضافوا به عوناً إلى باقوم. وهبّ الرّجلان، في بيت الله، لما اختيرا له، وتقدّمت لهما بالمساعدة أيدي كثيرين. فسوّى الصخر والحجر، ونُشر الخشب ونُجر، ثم رُفّع للكعبة سقف معروش [80]، وأُقيم له باب مرفوع، وصنعوا لأركانها دعائم، ولحيطانها مدا ميك [81]. * * *